# أزمة المصطلح والمفهوم في الكتابة اللّسانية التمهيدية في الوطن العربي

# The crisis of term and concept in introductory linguistic writing in the Arab world

**عبد الغني بن صوله**

جامعة محمد الشريف مساعدية- سوق أهراس- الجزائر

A.bensaoula@univ-soukahras.dz

تاريخ الاستلام: 2020/12/01 تاريخ القبول: 2020/12/04 تاريخ النشر: 2021/01/01

**ملخص:**

الغاية المنشودة من الكتابات التمهيدية ( التيسيرية) بصورة عامة في مختلف التخصصات بادية للعيان، حيث مبتغاها الأول تيسير المفاهيم ونقلها في أبسط صورها. وهذا حال الكتابات اللسانية التمهيدية التي ترنو الى تقديم المبادئ والمفاهيم اللسانية ونقلها للقارئ العربي المبتدئ بصورة واضحة، أملا في إرسائها. في ضوء ما تقدم تسعى المداخلة التي بين أيدينا إلى تسليط الضوء على بعض هذه الكتابات في محاولة منا إبراز مدى حرص المؤلفين في انتقائهم المصطلحات حتى تتمثل المفاهيم اللسانية بدقة. مع الوقوف على أهم النقائص التي صاحبت هذا النوع من الكتابات. من نتائج البحث أنّ مشاكل المصطلح تلقي بظلالها على كل الكتابات اللسانية، ودورنا السعي للتخفيف من حدتها، بانتقاء المصطلح المناسب، والابتعاد عن الارتجالية أثناء الوضع. والاطّلاع على الكتابات السابقة، والمراجعات المقدمة فيها، من شأنه أن يذلّل أزمة الاصطلاح.

**كلمات مفتاحية:** المصطلح، الكتابة اللسانية، أزمة، التمهيدية.

**Abstract:**

The aim of introductory writings in general in the different disciplines is to facilitate concepts and to convey them in simple images. This is the case with preliminary linguistic writings which seek to clearly present linguistic principles and concepts to the Arabic reader in the hope of establishing them.

In light of the above, the intervention we have in our hands seeks to shed light on some of these writings in order to highlight the extent of the authors' acuity in their selection of terms so that linguistic concepts are correctly represented.

**Keywords** The term, linguistic writing, crisis, introductory..

**الإطار النظري :**

**1. مقدمة:**

تتمتع كل لغات العالم بحَراك داخلي وخارجي دائم، خاضعة في ذلك للتأثير القائم فيما بينها، وكذلك تأثير مجتمعاتها عليها، وعلى هذا يكون الحَراك متفاوتا بين اللغات ومختلفاً، فالمجتمعات المتقدمة حَراك لغتها وانفجارها الداخلي يكون قويا، إذْ التقدم يعني المعرفة، والمعرفة تعني المفاهيم، والمفاهيم تستدعى المصطلحات، هذه الأخيرة تساهم في تنمية اللغات وتزويدها بمفردات جديدة، وفي المقابل نقف على العكس، حيت التعطل والخمول المعرفي يرافقه آليا خمود اللغة وركودها. فالحكم على اللغات أنها حية أو متقدمة هو في الحقيقة حكم على تقدم أهلها أو تخلفهم.

يمثل المصطلح عماد العلوم وأُسَّها، ووضعه وتوليده ليس بالأمر الهين الذي يظهر عليه، أو كما يُخَيّل لنا، بل هو عملية معقدة تخضع لأسس معرفية وعلمية، خصوصا بعد أن أصبح المصطلح موضوعا لأحدث العلوم وأكثرها تشعباً، أقصد في ذلك علم المصطلح (terminologie).

المصطلح في مجمله يولد على ثلاث هيئات، فالأولى قد يُنتقل باللفظ من معناه اللغوي إلى معنى جديد (مفهوم اصطلاحي)، والثانية قد يولد المصطلحُ مباشرة مصطلحاً دون خضوعه لعملية الأولى، وأمّا الأخيرة فقد يلجأ واضعو المصطلحات إلى إحياء الألفاظ المندثرة الغابرة، أو تلك الألفاظ التي شغلت زمنا معينا من الاستعمال، ثمّ أحيلت على التقاعد مصطفة في مكانها بين طيات المعاجم وسجلات الحضارات الغابرة.

**2. في مفهوم المصطلح**

تتعدد صور إنتاج ووضع المصطلح -العلمي منه والأدبي- بين الابتكار والنقل والإحياء، إذ يلجأ الواضع إلى نقل لفظ حامل لمفهوم أولي ليعبر به عن مفهوم جديد، وهو المفهوم

الشائع للمصطلح عموما، حيث عرّفه الأغلب الأعم من التراثين والمحدثين على هذا النحو. واستدلالا على هذا نستحضر البعض منها:

- الجرجاني في تعريفاته: «**إخراج اللّفظ من معنى إلى آخر لمناسبة بينهما**»[1]، وكل التعريفات الواردة في هذا المؤلّف تصب في الدلالة ذاتها وهي :

- لفظ معين بين قوم معيّن[2].

- اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ إزّاء المعنى[3].

ولم يخرج الكفوي عن هذا المعنى[4].

أما الصورة الثانية لوضع المصطلح فقد يولدُ لأول مرّةٍ مصطلحاً، وليس بالضرورة أنْ يكون موجوداً ثمّ حُوِّلَ دلالياً، وهنا نستحضر الفارابي الذي كان أكثر وعياً وإدراكا لِكُنْهِ المصطلح وطبيعته؛ فحينما تتوفر المفاهيم العلمية يكون العالم مُطالَباً بحدّها وتقييدها بمصطلحاتٍ فـ:« **فيعمل عند ذلك أحد شيئين؛ إمّا أنْ يخترع ويركّب من الحروف ألفاظاً لم يُنطقْ بها أصلا قبل ذلك، وإمّا أنْ ينقل ألفاظا من ألفاظهم التي كانوا يستعملونها قبل ذلك للدّلالة على معان أُخَرٍ.**»[5].

-الصورة الأخيرة للوضع هي إحياء الألفاظ البائدة استعمالاً وتوظيفها أمام مفاهيم جديدةٍ. ونلمح هذا النوع كثيرا في الثقافات الغربية خصوصا ما تعلق بالمصطلحات الطبية، إذ كثيرا ما يعمدُ واضعو المصطلح إلى إحياء المصطلحات الأسطورية من قبيل الألفاظ المتعلقة بأسماء الآلهة اليونانية والرومانية.

### 3. أهمية المصطلح

لا تخلو البحوث المصطلحية من عبارة (مفاتيح العلوم مصطلحات)، إلا أنّ الأمر يتجاوز هذه العبارة، إلى كون المصطلحات هي العلوم ذاتها في صورة مضغوطة؛ إذْ مجموع المصطلحات يساوي مجموع المفاهيم ومجموع المفاهيم يوازي مجموع العلوم ومجموع العلوم يعطينا المعرفة.

وأهمية المصطلح تكمن في مجموع الوظائف التي يؤديها من وظيفة تأسيسية إلى وظيفة تقييدية، فأخرى تنظيمية. فأمّا **التأسيسية** " ذلك أنّ العلم لا يُفرض لذاته إلى حين

توجد أسماء دالة عليه، فغياب المصطلحات غياب لمضامين ذلك العلم»[6]. فالعالم يقضي وقته الأغلب في البحث عن مصطلحات معبرة عن مفاهيم علمه، ويسعى إلى ضبطها وتميز التداخل فيما تشابه منها، ولنا في تاريخ اللسانيات أفضل نموذج، فسوسير حينما أراد إرساء علمه الجديد، أو بالأحرى المنهج الجديد في دراسة اللغة، عمد في البدء إلى وضع المصطلحات، والتمييز فيما بينها ليحدد موضوع العلم بدقة (لغة/ لسان/ كلام).

إن العلوم والمصطلحات تسير بالتوازي في علاقة طردية، إذْ ولادة العلم هي ولادة المصطلحات، وتطور العلوم والمفاهيم يرافقه دوما تطور في الشبكة الاصطلاحية المعبرة عن تلك المفاهيم.

وأما **الوظيفة التقييدية**: «فلا شك أن في المصطلح تقييد للمعرفة؛ إذ بدونه تتعرض مكوناته للتلف .لذلك كان تمثل أهل العلوم لهذه الوظيفة، منذ القدم، واضحا فيما صنفوه في باب أحكام العلم والعالم والمتعلم، حيث نبهوا على ضرورة الاهتمام بالبعد المصطلحي لما له من مزية في ضبط شؤون العلم وصياغته»[7].

وأخيرا «تتبنى وتبنى الوظيفة التنظيمية في إطار علاقة المصطلح بالمعرفة سد إحدى أبرز الثغرات التي تعاني منه العلوم قديما وحديثا، ويتعلق الأمر هنا بأزمة تبليغ المعرفة".

## 4. شروط وضع المصطلح

من المستحسن أن يوضع المصطلح ويكون مبدعا مخصوصا بدلالة جيدة حتى لا يلتبس مع دلالة أخرى، فان لم يكُ فلا حرج في تحويل دلالة لفظ ما شرط الحرص على استعمالها في ما وضعت إليه « **كل لفظة وضعت للتعبير عن المعنى الذي علقت عليه فمن أحالها فقد قصد إبطال الحقائق، وهذا غاية الفساد»**[8]

-كما يستحب أنْ يكون المصطلح لفظة مفردةً (لفظة واحدة)، لأنّ اللفظ الواحدَ يسمحُ بالاشتقاق الذي يقوم دورا كبيرا في التوليد الاصطلاحي في اللغة العربية.

- ليس بالضرورة أن يعبر عن المفهوم جملةً وتفصيلاً، لكن غاية المصطلح أن يحيل الذهن على ذلك المفهوم.

- حصول مبدأ الاتفاق من خلال الممارسة الفعلية لهذا المصطلح بعد الوضع لتجنب التعدّد الاصطلاحي الذي قد يحدث.
- يجب أن يكون المصطلح المتفق عليه واضحاً دقيقا موجزاً، سهل النطق[9]
- ألاّ يلتبس أيُّ مصطلحٍ مع مصطلح آخرٍ.
- في وضع المصطلح يكون الانطلاق بالنسبة للواضع من المفهوم فالتعريف فالمصطلح.

**الإطار التطبيقي**

**1. في مفهوم مصطلح الكتابة اللسانية التمهدية:**

قد يبدو مصطلح **الكتابة التيسيرية** أكثر تجلياً ووضوحا وإحالة للمفهوم المقصود، إلا أنّ المصطلح الأكثر انتشارا وشيوعا هو الكتابة التمهيدية، هذه الأخيرة " **طريقة في التأليف لا يمكن لأي علم أن يذيع وينتشر دُونها، لذلك من الطبيعي أن يشكل هذا النوع من التأليف أحد الاهتمامات الأساسية لنشر العلوم وتقريبها من القارئ العربي**"[10] . في ضوء هذا التعريف الموجز تبرز لنا الغاية من هذه الكتابات وهي التعليم بالدرجة الأولى وتقديم المفاهيم الأساسية في أبسط صورة.

إنّ الإشكال الذي يعتري **مصطلح الكتابة التمهيدية** بما فيها الكتابة اللسانية التمهيدية، هو المعايير والضوابط التي في ضوئها تُصنّفت الكتابات اللّسانية إلى كتابات تمهيدية أوْ لا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كيف نسمي بقية الكتابات الأخرى؟ هل نسميها متخصصة؟ إنْ كانت كذلك، فإنّنا نسقط سِمة التخصص من الكتابات اللّسانية التمهيدية بالرغم من تخصصها.

بالنسبة للتساؤل الأول، الظاهر في التصنيف والمعيار الأكثر اعتمادا، هو الكلمات المفاتيح التي تحملها عناوين تلك المؤلفات. والتي تشكل مع بقية الكلمات إشارة إلى نوع الكتابة والفئة المعنية بها، ويعتبر العنوان -كما لخّصه حافظ إسماعيل علوي- " **مكونا نصياّ لا يقلّ أهمية عن المكونات النصية الأخرى، إنه سلطة النص وواجهته الإعلامية، وهذه السلطة تمارس على المتلقي إكراها أدبيا، كما أنه الجزء الدّال من النص، وهذا ما يؤهّله للكشف عن طبيعة النص**"[11].

ولكن هل هذه الكلمات فيصل في التصنيف؟

إلى جانب اعتماد العناوين معيارا في التصنيف، تعتبر مقدمات الكتب اللسانية أهم معيار وأساس للتصنيف، لأنها تصرح في غالب الأحيان بالغاية والهدف من التأليف، وكذلك الفئة المعنية. ذلك أن الكثير من الكتابات اللسانية لا تحملُ عناوينُها كلماتٍ مفاتيح **( مدخل / مقدمة/ توطئة / مبادئ...)** تحيل على أنها تمهيدية، على غرار المؤلفات المترجمة لكتاب "Coures de linguistique générale» فهي كتابات تيسيرية هدفها مدَّ القارئ العربي بالمبادئ الأساس لهذا العلم الجديد (Linguistique). حيث ورد في مقدمة كتاب اللّسانيات لجين إتشسن ترجمة عبد الكريم محمد جبل (2016) " **يمثل هذا الكتاب بطبعاته المتعاقبة، وزياداته المعتبرة، طبعة عن أخرى، مقدّمة مثالية لعلم اللّسانيات**"[12].

ويمكن القول أن جل الكتابات والمؤلفات المترجمة لكتاب Coures de linguistique générales هي بمثابة كتابات تبسيطية لأنها نقلت إلى الثقافة العربية أهم المبادئ الأساس التي قام عليها هذا العلم الجديد (linguistique)، كما أنها بينت ملابسات نشأته وظهوره، وهو محور مهم أغفلته الكثير من الكتابات التيسيرية، حيت يعطي تصورا أكثر وضوحا حول العلم ومنهج البحث فيه.

## 2. المصطلح اللساني في الكتابات اللسانية التمهيدية:

أشرنا في مقدمة هذه المداخلة إلى خطورة وأهمية المصطلح بالنسبة للعلوم، ما يستدعى منا توخي الحذر العلمي خصوصا في ما يعرف بالكتابات التيسيريّة أو التمهيدية في شتى الميادين والمعارف ( تيسير النحو، الصرف، البلاغة، اللّسانيات....) حين اعتماد المصطلحات، والتأكد من عدم ضبابيتها وتمثلها للمفاهيم بدقة.

فهل راعى مؤلفو هذا النوع من الكتابات شروط وضع ونقل المصطلح اللّساني؟ وإلى أي مدى تمثلت مصطلحاتهم للمفاهيم اللّسانية؟

## 1.2 مصطلح العلم: linguistique

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **المؤلف** | محمد يونس علي | محمود السعران | صالح القرمادي | خولة طالب الإبراهيمي | على عبد الواحد وافي |
| **عنوان الكتاب** | مدخل إلى اللسانيات | علم اللغة مقدمة للقارئ العربي | دروس في الألسنية العامة | مبادئ في اللّسانيات | مدخل لفهم اللسانيات 2007 |
| **المؤلف** | عبد الكريم محمد جبل | أحمد محمد قدور | التهامي الراجحي الهاشمي | رمضان عبد التواب | عبد الصابور شاهين |
| **عنوان الكتاب** | اللسانيات مقدمة إلى المقدمات | مبادئ اللّسانيات ط2008/3 | توطئة لدراسة علم اللغة | المدخل إلى علم اللغة 1997 | في علم اللغة |
| **المؤلف** | مبارك حنون | البدراوي زهران | حسني خاليد | محمد حسن عبدالعزيز | |
| **عنوان الكتاب** | مدخل للسانيات سوسير 1987 | مقدمة في علوم اللغة | مبادئ اللسانيات المعاصرة | مدخل إلى علم اللغة 1991 | |

**قراءة في المقابلات العربية لمصطلح العلم** Linguistique :

اختيارنا للمدونة كان بناء على التوزيع الجغرافي بين المشرق والمغرب، دون الاستناد إلى زمن التأليف والنشر، مع محاولة إحصاء أغلبها. وتقيدنا بالرجوع إلى بعضها في ثنايا هذه المداخلة باعتبار أنّ المجال لا يسمح لعرض كل الكتب المؤلفة في هذا الميدان. وركزنا الإحصاء على الكتابات المعقودة للسانيات العامة دون فروعها ( الكتابات التمهيدية في الصوتيات وعلم الدلالة ...)

لم يُصِب التعددُ الاصطلاحي مصطلحاً مثلما أصاب مصطلحَ العلم linguistique ويكفي أنّ المسدي أحصى في ذلك 23 مقابلا عربيا[13]. ويتكرر هذا التعدد في الكتابة اللسانية التمهيدية كما يوضحه الجدول السابق.

إن المشكل في الأصل مظهر طبيعي باعتبار أن العلم وافدٌ، ونمارسه على أرضية غير الأرضية التي ولد وترعرع فيها، بيد أنّ تفاقم هذا التعدد وازدياد حِدّته بات يشكل عقبة من عقبات تلقي اللسانيات في الثقافة العربية، هذه العقبة قد تظهر لدى البعض بالمشكل غير المشكل .

على مستوى الجدول نلاحظ اختلافا في ترجمة المصطلح الأجنبي ، فلا نقف على توافق بين المؤلفين في نقله بمقابل عربي واحد؛ إذ نُلفي مقابلات عربية مختلفة من حيث التكوين الشكلي،فمنها المفرد ( **الألسنية**)، ومنها المركب تركيبا ثنائيا ( **علم اللغة**)، ومنها المصطلح المركب ( **اللسانيات**).

وحتى يجوز ويصح الحكم على المصطلح الأقرب للترجمة الصحيحة، فالأمر يتطلب العودة أولا إلى **تركيبة المصطلح الأجنبي**

يأتي المصطلح الأجنبي: linguistique على شاكلة : جذر + لاحقة

**اللاحقة ique :**أصل لاتيني **-icus** واليونانية القديمة **-ικός, -ikos** بمعنى نسبي أو تقدري /متعلق بـ.تستخدم اللاحقة *ique* في بناء الصفات والأسماء، أو للنسبة. وهي كثيرة الاستعمال في مجال الكيمياء. لاحقة تدل على العلمية[14].

**الواسطة : T** تضاف الوسائط للربط بين الجذر واللاحقة ،إذا كان الجذر ينتهي بصائت ( *voyelle*) واللاحقة تبدأ بصائت تكون الواسطة صامتا **(**. *consonne***)**

على ضوء تحليل المكونات الشكلية للمصطلحين الأجنبيين والوقوف على دلالة كل منهما، يمكننا تفضيل مقابل عربي على أخر.

**علم اللغة:**

ترجمة كل من محمود السعران، البدراوي الزهران، رمضان عبد التواب، عبد الصابور شاهين. محمد حسن عبد العزيز

| المصطلح الأجنبي | | المقابل العربي | |
|---|---|---|---|
| linguistique | | علم اللغة | |
| ique | lingui | علم | اللغة |

**مصطلح الألسنية:**

مصطلح من وضع التوانسة ، وبالرغم من كون المقابل العربي قد جاء مفردة واحدة، إلا أنها لا تحيل إلى العلمية بشكل من الأشكال.

**مصطلح اللسانيات:**

من استعمالات مبارك حنون، محمد محمد يونس، أحمد محمد قدور، وهو المصطلح الأكثر شيوعا واستعمالا من لدن الدارسين والباحثين في الكتابات التمهيدية وغيرها. وهو الأدق من بين باقي المقابلات الأخرى. لأنه عكس تركيبة المصطلح الأجنبي المركب، وأحالنا إلى العلمية، حيث قوبلت اللاحقة **ique** الدالة على العلمية، باللاحقة (يات) في اللغة العربية التي أضحت بدورها تحيل على العلم، من قبيل رياضيات، سيميائيات...بالإضافة إلى كون

مصطلح اللسانيات قد تمّ إقراره مصطلحا موحدا بين المقابلات الموضوعة في ندوة منهجية توحيد المصطلحات اللّسانية بالرباط 1981. وظهوره أيضا في الطبعة الأولى للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، والطبعات المحيّنة (طبعة 2002).

**في مفهوم مصطلح العلم**: (linguistique)

| | |
|---|---|
| محمد محمد علي يونس | تعرّف اللّسانيات (أو ما يسمى أيضا الألسنية، وعلم اللّغة، بأنها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها عن الجهود الفردية |
| محمود السعران | علم اللّغة هو العلم الذي يتخذ اللغة موضوعا له، قال فردناند دي سوسير محضرات في علم العام: إن موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها[15] |
| صالح القرمادي | نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من الكيان الاجتماعي ليتمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة[16] |
| خولة طالب الإبراهيمي | علم اللّسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للّسان البشري؛ أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر، والجديرة بالاهتمام والدراسة، بصرف النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللّسانيين.[17] |
| رمضان عبد التواب | علم اللغة هو العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات ويدرس اللغة وأساليبها المتعددة وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة[18] |
| أحمد | اللسانيات (linguistique) هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة |

| | |
|---|---|
| محمد قدور | علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمة والأحكام المعيارية. وكلمة علم الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمي هذه الدراسة من غيرها، لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو اتّباع طريق منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها[19] |

**قراءة في التعريفات المصاحبة لمصطلح** LINGUISTIQUE :

تتراوح التعريفات الواردة في الجدول بين الاختصار والاتساع، ما يعكس حجم الفهم والتبسيط فيه، ذلك أنّ التعريف ما هو إلا ترجمة لسانية للمفهوم، الذي بدوره يخضع لحجم التجارب والخبرات في ميدان ما.

وبما أن الفئة المستهدفة من هذه الكتابات هو القارئ بصفة عامة والطالب المبتدئ بصفة خاصة فعلى التعريف أن يتضمن السمات المميزة لمفهوم المصطلح حتى يتسنى للقاري إدراكه، وتمييز المفاهيم عن بعضها البعض، والظاهر على التعريفات الواردة في الجدول توافقها في كون اللسانيات هي دراسة علمية، مع الاختلاف والخلط في موضوعها، كما حدده فردناند دي سوسير، فأغلبها استعملت مصطلح لغة، باستثناء خولة طالب الإبراهيمي التي وظفت مصطلح اللسان البشري، وهو الأصح بعد التفريق بين المصطلحات الثلاثة.

| | |
|---|---|
| اللّسان | للسان يُقصد به لغة معيَّنة؛ كالعربية، والألمانية، والفرنسية، والتركية، والإنجليزية... وغيرها من الألسنة، فاللسان la langue ظاهرة اجتماعية تعم جميع الأفراد المنتمين تحت جناح أسرة لسانية واحدة، إنه شبيه بمعجم توجد منه نسخ في الأدمغة وأفراد المجتمع[20]<br>يقول دي سوسير مجيبًا عن السؤال :ما هو اللسان؟ فيما يخصنا، فإننا نفرق بين اللسانla langue ، وبين اللغةla langage ، فليس اللسانُ إلا جزءًا محدودًا من اللغة، وهو جزء أساس لا شك فيه، وبهذا الاعتبار |

| | |
|---|---|
| | يكون اللسان في الوقت نفسه إنتاجًا مجتمعيًّا حادثًا عن ملكة اللغة، وعن أنواع التواطؤ، والاتفاقات الضرورية التي أقرها المجتمع وسنَّها؛ لكي تتأتى ممارسة هذه الملكة عند الأفراد[21] |
| اللغة | إنها ملكة التعبير برموز ناطقة[22] |
| الكلام | كلُّ ما يلفظه أفراد المجتمع المعين؛ أي: ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق[23] |

إن التمييز بين مصطلحات ( اللغة، واللسان والكلام) والحذر في استخدامها وتداولها أثناء عرض المفاهيم ، هو في الواقع فهم صحيح لموضوع اللسانيات، وعلى هذا وجب تبيان الفروق بينها عند تقديم مصطلح اللّسانيات، وليس أثناء التطرق إلى ثنائيات دي سوسير، حتى يدرك القارئ المبتدئ أن اللغة من منظور اللّسانيات هي مجموعة القدرات الفطرية المتوفرة في ذهن كل متكلم بالقوة، أي أنّ كل مولود يولد وله القدرة على اكتساب لسانٍ معين، وعلى هذا فاللغة تتسم بالعموم وغير قابلة للملاحظة، لذلك أبعدت من موضوع اللسانيات.

أمّا اللسان باعتباره ظاهرة اجتماعية ملاحظة، يمكن دراسته وإخضاعه للتجربة، عكس الكلام الذي يمتاز بالاختلاف والتنوع من شخص لآخر.

وبعيدا عن الاضطراب في اعتماد المصطلحين، يظهر أن التعريف الذي أورده **أحمد محمد قدور** الأكثر وضوحا، ذلك لتضمنه موضوع الدراسة، ومناهجها المختلفة ( المنهج الوصفي، التاريخي، المقارن ...) دون التفصيل فيها وتبيان الفروق بينها.

حقيقة الأمر أن مصطلح العلم **( اللسانيات)** يحتاج- خصوصا في هذا النوع من الكتابات- إلى تعريف موسع ومبسط يتضمن إلى جانب عرض الموضوع والهدف والمنهج، التطرّق أيضا إلى أهم المبادئ والأسس التي قام عليها.

بالنسبة **لرمضان عبد التواب** فعند تكملة باقي تعريفه للغة نلاحظ اضطرابا كبيرا حين استطرد بقولة واللغة التي يبحث فيها علم اللغة ليست هي اللغة العربية،أو الانجليزية أو الألمانية وإنما هي اللغو في ذاتها ومن أجل ذاتها"[24]. ومرد هذا الاضطراب النقل الحرفي لما أورد محمود السعران في تعريف اللسانيات أو علم اللغة كما اصطلح هو عليه.

وهذا الكتاب خصوصا لن يساعد المبتدئ كثيرا في تلقي اللسانيات لافتقاده الحديث عن ملابسات ظهور اللسانيات وما سبقها من فكري لغوى إلى جانب إهماله الكلام عن اللسانيات كعلم جديد يتضمن مجموعة من المبادئ التي قام عليها على غرار الموضوعية والشمولية والاستقلالية. بالإضافة الي خصائص اللسان البشري وأهم ثنائيات سوسير

**2. 2ملامح الاضطراب الاصطلاحي في الكتابات اللّسانية:**

- إلى جانب الاضطراب المسجل على مستوى مصطلح العلم، وعلى مستوى المفهوم المصاحب لة، نسجل استخدام مقابلات قد تبدو غريبة غير مستساغة من قبيل استعمال محمد محمد يونس مصطلح مصرّفات أمام المصطلح الأجنبي les morphèmes[25] .

- أغلب مؤلفات اللسانيات التمهيدية أغفلت إيراد المصطلح الأجنبي مع المقابل العربي رفعا للبس والغموض، وهي هفوة خطيرة إذا ما علمنا التعدد الاصطلاحي الذي يعاني منه المصطلح اللساني، ونضرب في هذا السياق مصطلحي العلاقة الاستبدالية والتوليفية عند محمد محمد يونس[26]. ومصطلحي الاختيار والتركيب، فهل يعي القارئ أنّ هذه المقابلات العربية هي ترجمات لمصطلحين أجنبيين الجواب في الأغلب لا، وهنا نقف على أهمية إرفاق المقابل العربي بالمصطلح الأجنبي.

**خاتمة:**

- تظل الكتابات اللسانية التبسيطية بالرغم مالها وما عليها مهمة باعتبارها أولى الخطوات للولوج إلى هذا التخصص، وتحتاج بين الفينة والأخرى تحيينا وتنقيحا بناء على مراجعات وتقويمات مقدمة،

- الحذر في اختيار المصطلحات . واختيار الأدق منها من شأنه تبسيط وتسهيل التلقي لدى القارئ المبتدئ.
- مشاكل المصطلح تلقي بظلالها على كل الكتابات اللسانية، ودورنا السعي للتخفيف من حدتها، بانتقاء المصطلح المناسب، والابتعاد عن الارتجالية أثناء الوضع.
- التنسيق، والاطّلاع على الكتابات السابقة، والمراجعات المقدمة فيها، من شأنه أن يذلّل أزمة الاصطلاح على مستوى الكتابات اللسانية التيسيرية.
- هذه الفسحة المختصرة مع بعض المصطلحات اللسانية ( مصطلحات أساسية) تعطينا صورة واضحة عن أزمة المصطلح اللساني في كتاباتنا اللسانية.

**هوامش البحث:**

[1] محمد الجرجاني، التعريفات، بيروت -لبنان الطبعة، ط1، 1403هـ -1983م، صص 44-45

[2] لمرجع نفسه، ص28.

[3] لمرجع نفسه، ص45.

[4] أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998، ص129..

[5] ينظر:عادل إبراهيم عبد الله، المصطلحات الصوتية في التراث العربي، مخطوط دكتوراه، ص28.

ينظر:أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية،علم المصطلح لطلبة العلوم الصحيّة والطبية، المكتب الإقليمي للشرق

[6] الأوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، المغرب، 2005، صص 66-

[7] المرجع نفسه، ص 67.

[8] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، ج 1، تح: أحمد محمد شاكر، ص 58.

[9] علي توفيق الحمد: المصطلح العربي: شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مج 2، ع 1،2005، ص4.

[10] حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد، 2009، ص 99.

[11] المرجع نفسه، ص 100.

[12] إيشسن لجين، اللّسانيات ( مقدمة إلى المقدمات)، ترجمة، عبد الكريم محمد جبل، ط1، المركز القومي للترجمة، 2016، ص 15.

[13] عبد السلام المسدي،قاموس اللسانيات، مقدمة في علم المصطلح ، الدار العلمية للكتاب، ص 72.

[14] Du latin -icus (« relatif à, qui est propre à ») Du grec ancien -ικός, -ikos (« relatif à, qui est propre à ») importé en français via le latin, le latin scientifique ou

directement du grec ancien dans la langue scientifique. **https://fr.wiktionary.org/wiki/-ique.**

[15] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، (د.ت)، ص 49.

[16] دو سوسير،دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، 1985، ص 29.

[17] خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، 2006، ص 9

[18] رمضان عبد التواب،المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، القاهرة، مصر، 1997، ص 7

[19] أحمد محمد قدور،مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1996، ص15.

[20] حسني خاليد ، مبادئ اللسانيات المعاصرة: قراءة وتقويم، ص26

[21] عبد القادر قنيني ،محاضرات في علم اللسان، ، ص23

[22] المرجع السابق، ص25

[23] محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ، 1991م، ص00 2

[24] رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، ص 7

[25] محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ، ص 32.

[26] ينظر المرجع نفسه، صص 30،29.